

دور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة
التدريس في جامعة الكويت

**THE ROLE OF UNIVERSITY CURRICULA IN DEALING
WITH INTELLECTUAL EXTREMISM FROM THE
PERSPECTIVE OF FACULTY MEMBERS AT KUWAIT
UNIVERSITY**

نورة محمد عويد العنزي

NOURA MOHAMMAD AL-ENEZY

وزارة التربية / قسم التوجيه الفني / دولة الكويت

Ministry of Education / Technical Guidance Department / State of Kuwait

الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة دور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (142) عضو هيئة تدريس ممن يعملون بجامعة الكويت. قامت الباحثة بإعداد استبانة من (21) فقرة بهدف قياس تقديرات أعضاء هيئة التدريس لدور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري في ضوء بعض المتغيرات. وقد أظهرت نتائج الدراسة الآتي: كانت تقديرات أعضاء هيئة التدريس لدور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري متوسطة في جميع فقرات أداة الدراسة. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائياً في تقديرات أعضاء هيئة التدريس لدور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري تعزى لمتغيرات الرتبة الأكاديمية والخبرة والجنس. وفي ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج قدمت الباحثة مجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: مناهج جامعية، تطرف فكري، أعضاء هيئة تدريس، جامعة الكويت.

ABSTRACT

The study aimed to know the role of university curricula in addressing intellectual extremism from the viewpoint of faculty members at Kuwait University. The study was followed by a descriptive approach. The study sample consisted of (142) faculty members working at Kuwait University. The researcher prepared a questionnaire from (21) paragraphs in order to measure the estimates of faculty members for the role of university curricula in addressing intellectual extremism in the light of some variables. The results of the study showed the following: The estimates of the faculty members of the role of university curricula in the treatment of intellectual extremism are medium in all sections of the study tool. The results showed that there were no statistically significant differences in faculty members' estimates of the role of university curricula in addressing intellectual extremism due to the variables of academic rank, experience and gender. In light of the results of the study, the researcher presented a set of recommendations.

Keywords: university curricula, intellectual extremism, faculty members, Kuwait University.

إن التحديات التي تواجهها المجتمعات الإسلامية كثيرة، ولعل أبرزها ما يتعلق بالأمن الفكري حيث إن انتشار ظاهرة الانحراف الفكري والبعد عن الاعتدال في التفكير كان سبباً مباشراً في ظهور الفتن والصراعات وتعدد المذاهب الفكرية والاتجاهات، وهذا ما يضعف قوة الأمة وعزتها ويهدد كيانها ويفقدها أمنها واستقرارها؛ فيعم الخوف والاضطراب، وتسفك الدماء البريئة، وتقتل الأنفس المعصومة.

ولقد أشارت تحليلات الخبراء وذوي الاختصاصات النفسية والاجتماعية والشرعية إلى أن التهديدات الأمنية بكافة صورها إنما تنطلق من فكر منحرف يدفع بعض الجماعات والأفراد إلى تبني رؤى وتصورات ومعتقدات معينة تبرر لهم القيام بأعمال عنف تهدد أمن المجتمع لتحقيق أهدافهم. ومن هنا فإن قضية الأمن الفكري تعد قضية وجود وبقاء للمجتمع (البكر، 2012).

ويهدف الأمن الفكري إلى بناء العقل وحمائته من مما يؤدي به إلى الانحراف وتحسينه في مواجهة التطرف أو المؤثرات التي قد تجعل صاحبها مصدر تهديد للأمن والاستقرار ومعالجته وتصحيح ما قد يطرأ عليه من خلل أو اضطراب، ثم تأمين الدولة والمجتمع في مواجهة ما ينتج عن هذا العقل من مخرجات في الرؤى والأفكار والتوجهات التي يعبر عنها عادة بالكلمة المسموعة أو المكتوبة وما يتبعها من سلوك أو تصرفات (الخطيب، 2015).

ويشير السلطان (2009) إلى أن الأمن الفكري يتصدى إلى كل فكر دخيل ويجمي الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه لمختلف القضايا، كما يهدف إلى حفظ النظام العام، وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في مناحي الحياة المتعددة وإلى أن يعيش الناس في بلادهم آمنين على أصالتهم وعلى ثقافتهم المستمدة من دينهم.

ولعل الأحداث الإرهابية المستمرة التي يشهدها العالم وشهدتها المنطقة العربية بما حملته من سفك للدماء واتلاف للمال العام والخاص واشاعة للخوف في قلوب أفراد المجتمعن تحتم الانتباه لموضوع التطرف الفكري وما يتعلق به من موضوعات ومفاهيم وتحصين أفراد المجتمع كافة ضد الانحرافات الفكرية التي قد تطرأ على بعض أفراده حتى يعيش المجتمع كله في استقرار مواصلاً عجلة التقدم والنماء. ويعد التعليم المنطلق الذي يعتمد عليه المجتمع في تحصين شبابه وأبنائه، وهذا الأمر جعل الخطيب (2016) يعد المؤسسات التربوية والاجتماعية ذات أهمية عظيمة في التحصين المجتمعي، ذلك لأنها تلعب دوراً مهماً في تشكيل سلوك الفرد بما تملكه من نظم وأساليب تربوية وما تضمه من كفايات متخصصة ومدربة، وهي المدخل الحقيقي والموضوعي المعني بتكوين المفاهيم الصحيحة وتعزيزها في أذهان الأفراد بصورة مخططة.

ويؤكد ذلك عبد الحمود (2012) الذي يرى أن العلاقة بين النظام التعليمي في المجتمع والأمن الفكري علاقة طردية، فكلما كان النظام التعليمي قوياً ومخططاً ومرتبلاً بعقيدة المجتمع وتقاليد وعاداته، كلما كان أقدر على مواجهة مهددات الأمن الفكري. والتعليم الجامعي أشد ارتباطاً بما يحدث في المجتمع، فالنضج العقلي والاجتماعي والنفسي والثقافي لطلابه يجعلهم يتأثرون بما يحيط بهم أكثر من تأثر طلاب مراحل التعليم الأخرى، فهم بالتالي معرضون أكثر من غيرهم للتطرف الفكري، من هنا وجب الاهتمام بهم والعناية بتحصينهم ليكونوا جداراً مانعاً ضد من يحاول استمالتهم للتطرف المنحرف (الفاقي، 2016).

وتؤكد العناني (2013) على ذلك حيث يرى أن المرحلة الجامعية من أهم المراحل التعليمية التي تهتم بالحفاظ على الأمن والاستقرار وتحقيق الأمن الفكري لهذه الفئة يجني ثمارها المجتمع بأكمله، لذا فطالب المرحلة الجامعية إذا ما تم توجيهه الوجهة الصحيحة فإنه ينشأ نشأة سليمة تقي المجتمع من أمراض فكرية متطرفة قد تؤدي إلى الضياع.

وإن تحقيق الأمن الفكري يتطلب أيضاً إعادة النظر في تشكيل الثقافة التنظيمية للمؤسسات الجامعية التي تتوفر فيها الضوابط والمتطلبات الأساسية لتهيئة المناخ المؤسسي لبناء الشخصية المتكاملة المتزنة القادرة على المشاركة في تنمية المجتمع والإسهام في تحقيق الأمن الفكري الشامل ومن ضمن ذلك المناهج الدراسية (السناني، 2018).

وتعد المناهج الجامعية من المناهج الدراسية التعليمية القادرة على التأثير في فهم الطلاب الجامعيين وإفهامهم وتكوين القيم والاتجاهات الإيجابية لديهم وتنمية المهارات العقلية والاجتماعية اللازمة لهم للعيش في مجتمع القرن الواحد والعشرين وبالتالي تتكون لديهم الحصانة الداخلية التي تحول دون تأثرهم بالتطرف الفكري والعقدي (البدارنة، بني فياض وعيروط، 2018).

ولقد تطور مفهوم المنهج الجامعي كثيراً ليصل إلى مفهومه الحديث الذي نعرفه اليوم حيث يعني المنهج التربوي في عصرنا الحاضر: جميع النشاطات والمهارات المخططة التي توفرها الجامعة لمساعدة الطلبة على تحقيق النتائج التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم، وهو كذلك كل دراسة أو نشاط أو خبرة يكتسبها أو يقوم بها الطالب تحت إشراف الجامعة وعضو هيئة التدريس سواء أكان ذلك داخل قاعات التدريس أو خارجها (السلطان، 2009).

وضمن هذا السياق فقد أكد السناني (2018) أن الدراسات أشارت إلى أن المقررات الجامعية التي تقدم للطلاب غير حريصة على تحصينهم بالاعتدال والوسطية في التعامل مع الغير، كما أنها لم تؤكد للطلاب والطلبات على حقوق الغير المقيمين في المجتمع، وحقهم في معاملتهم بالحسنى، كذلك لم يمنح قضية التعاطف مع التطرف الفكري تركيزاً كافياً يضمن نبذ العنف والارهاب، كما أنها لم تعط الطلاب إشارة واضحة لتحريم الاسلام

قتل الأبرياء من المسلمين في العمليات الارهابية والانتحارية. كما تأتي الدراسة الحالية استجابة لتوصية دراسة طاشكندي (2016) التي أوصت بضرورة إجراء دراسة علمية للتعرف على الدور الذي تسهم به المناهج التربوية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب الذين يدرسونها.

وفي ضوء ما سبق تبدو الحاجة ملحة للقيام بدراسة علمية تعرف بالأمن الفكري المنشود وتوضح كيف تسهم المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري لدى الطلاب. من هنا فإن هذه الدراسة الحالية تسعى إلى التعرف على دور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت.

مشكلة الدراسة:

تسعى الجامعة بمختلف تخصصاتها إلى إيجاد بيئة تعليمية مناسبة يتوافر فيها جميع الخبرات التعليمية؛ التي تسهم بصورة مباشرة في تنمية المعارف والمهارات والاتجاهات الإيجابية، وتساعدهم على مواجهة متطلبات العصر الحديث، والتكيف مع متغيراته المتسارعة. لذا أحدثت الوظائف التحديدية للجامعة وأدوار مناهجها تغيراً جذرياً في مفهوم الجامعة وفلسفتها؛ ترتب عليه تغيراً في وظائفها. وتؤكد دراسة السلطان (2009) على أن مفهوم معالجة التطرف الفكري أضحي مفهوماً تربوياً دولياً شائعاً، فتطبيقاته تمتد في كثير من دول العالم المختلفة. وقد أسفر هذا الاهتمام إلى ظهور عدد من التجارب والإجراءات التطبيقية الرامية إلى تفعيل هذا المفهوم وتحويله إلى صيغ تطبيقية في المجال التربوي، وإلى زيادة الاستفادة منه في تعزيز الأمن الوطني، وإلى زيادة الوعي بأهمية السلم الاجتماعي وأثره في تحقيق التقدم والنمو الاجتماعي والاقتصادي للدول. ويعود انتشار التطبيقات العملية لمفهوم الأمن الفكري، إلى كون التربية - بمفهومها الواسع - تعني تربية الأفراد فكرياً واجتماعياً ونفسياً وجسدياً، وإلى ضرورة تزويد الأفراد بالقيم والمعايير والضوابط الاجتماعية وأنماط السلوك؛ ليصبح الفرد عضواً فاعلاً في المجتمع. من هنا ترى الباحثة أن الأمن الفكري يشكل أهمية لضمان أمن المجتمع، وهي ليست بالقضية الجديدة ولكنها برزت مؤخراً فأخذت حيزاً من الاهتمام وفرضت نفسها بقوة.

ومن الملاحظ في الآونة الأخيرة بالمجتمعات العربية إن جرائم التطرف الفكري بدأت تظهر وتلقي بظلالها حتى في داخل الاسرة الواحدة، ولكي يتحقق الأمن الفكري في المجتمع فيجب أن تشارك كافة نظم المجتمع في تحقيقه ثم تعزيزه في نفوس الطلاب، وأهم نظام يحقق معالجة فضلى للتطرف الفكري هو النظام التعليمي بشكل عام والجامعي تحديداً والذي تدرس فيه مناهج محددة لتحقيق أهداف منشودة تخدم المجتمع وتسهم في تطويره ورفقه.

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في ضعف إسهام المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري لدى الطلبة الجامعيين، ونظراً لقلّة الدراسات والبحوث التي تناولت إسهام المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري؛ فإن الدراسة الحالية تحاول الكشف عن دور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت.

أسئلة الدراسة:

في ضوء ذلك فإنه يمكن صياغة أسئلة الدراسة على النحو التالي:

- 1- ما دور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت.
- 2- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة لدور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت تعزى لمتغيرات الرتبة الأكاديمية والخبرة والجنس والكلية والعمر؟

أهمية الدراسة:

- 1) تتجلى أهمية الدراسة في أهمية الأمن الفكري، الذي يعد سبباً وفاقياً لكافة التيارات التي تحاول أن تجرف طلاب المرحلة الجامعية إلى الانحرافات السلوكية والفكرية المختلفة.
- 2) كما أن الدراسة تتفق مع ما أكدته سياسة التعليم في الدولة؛ حيث ورد من ضمن الأسس العامة التي يقوم عليها التعليم "احترام الحقوق العامة التي كفلها الإسلام وشرع حمايتها حفاظاً على الأمن، وتحقيقاً لاستقرار المجتمع.

كما تتضح أهمية الدراسة الحالية فيما يمكن أن تحققه من فوائد للفئات التالية:

- الطلاب: حيث تعمق لدى طلاب الجامعة مفاهيم الأمن الفكري والتطرف، مما يزيد من انتمائهم وولائهم للمجتمع.
- أعضاء هيئة التدريس: تبصير أعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت بكافة تخصصاتهم بدورهم في تحقيق الأمن الفكري ومعالجة التطرف الفكري، تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً.
- الإدارات الجامعية: زيادة وعي الإدارات الجامعية في تفعيل منظومة الأمن الفكري في الجامعة، تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً.
- الباحثين: فتح آفاق جديدة للباحثين؛ لإجراء مزيد من البحوث والدراسات في هذا الجانب؛ للنهوض والارتقاء بالأمن الفكري في المؤسسات التربوية، ودورها الفاعل في غرس الأمن وتنميته لدى الناشئة، في ظل تكامل التربية بمؤسساتها الاجتماعية والتعليمية المختلفة.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تركز موضوع هذه الدراسة على دور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت.

الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة على أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت.

الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الصيفي من العام الدراسي 2017/2018.

الحدود البشرية: اقتصر تطبيق هذه الدراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت.

مصطلحات الدراسة:

أوردت الباحثة التعريفات الآتية لمصطلحات الدراسة:

الدور: مجموعة الأعمال والممارسات والأنشطة والتوجيهات والإرشادات والتنبيهات والنصائح التي تؤدي لتحقيق أهداف معينة. ويشير الدور بصورة عامة كما عرفته العناتي (2013، 166) بأنه " مجموعة من الواجبات المترتبة على الفرد الشاغل لوظيفة معينة". وتعرف الباحثة دور المناهج الجامعية إجرائياً بأنه " مجموعة المهام والواجبات والمسؤوليات التي ينبغي أن يؤديها المنهج الجامعي في تعزيز الأمن الفكري ومعالجة التطرف الفكري لدى الطلاب. والتي تم قياسها من خلال أداة الدراسة التي أعدتها الباحثة لأغراض الدراسة.

التطرف الفكري: يعرف الخطيب (2015: 12) التطرف الفكري بأنه: الميل لأفكار معينة واعتناقها والايمان بها رغم انها تخالف ما اتفق عليه من قوانين وما اشتهر من اعراف كأسس العدل والحرية والمساواة. كما يعرف التطرف الفكري بأنه المبالغة في التمسك فكرياً أو سلوكياً بجملة من الأفكار قد تكون دينية أو عقائدية أو سياسية أو اقتصادية أو أدبية أو فنية تشعر القائم بها بامتلاك الحقيقة المطلقة، وتخلق فجوة بينه وبين النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه وينتمي له الأمر الذي يؤدي إلى غرته عن ذاته وعن الجماعة ويعوقه عن ممارسة التفاعلات المجتمعية السليمة.

المناهج الجامعية: وتعرفها الباحثة بأنها كافة الخبرات التي تقدمها الجامعة للطلاب الجامعي من خلال المقررات الدراسية، وأساليب التدريس والأنشطة والتكنولوجيا والتقنيات التربوية وأساليب التقويم، والعمل الميداني وأنظمة وقوانين وتعليمات الجامعة، وهذه الخبرات تختلف حسب الأقسام والكليات سواء كانت إنسانية أو علمية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يأتي هذا الجزء من الدراسة؛ بوصفه يمثل مراجعة للإطار التربوي السابق حيث قدم الباحث نبذة عن التطرف الفكري والمناهج الجامعية ، كما يتضمن مراجعة جملة من الدراسات السابقة منها دراسات عربية وأخرى أجنبية ويلي استعراضها تعليق عام عليها.

أ- الإطار النظري المتعلق بالتطرف الفكري:

برز التطرف الفكري في وقت مبكر من تاريخ المجتمع البشري، حتى قبل أن تتعقد التركيبة الاجتماعية سواء في منظومتها الفكرية أو في وسائلها الحياتية، لأن في أسباب التطرف الفكري ما ليس رهناً بالتركيبة الاجتماعية المعقدة، وإنما يتجسد في البيئة الساذجة على وجه التحديد . ولطالما وُجد التطرف الفكري ليس كحالة في الفرد و المجتمع، وإنما كظاهرة إجتماعية تتسع وتضيق حسب عوامل نشوئها، و حجم تفاعل هذه العوامل و تأثيرها . و لم يقتصر ذلك على صعيد معين من أصعدة الحياة، وإنما يكاد يشمل بالفعل جميع الأصعدة، لأن التطرف الفكري يتحقق أينما تحقق سببه وعلى أي صعيد (المالكي، 2015).

مظاهر الانحراف الفكري:

أورد الأدب التربوي العديد من مظاهر الإنحراف أو التطرف الفكري أجمالها كل من السناني (2018) والبدارنة وبنبي فياض وعيروط (2018) بالآتي:

1- القدرة على التضليل و الخداع: ان الزعماء و بعض الرموز الفكرية المنحرفة تضلل وتخدع صغار السن و الجهلاء من العامة و تغرر بهم باستعمال اللغة الانفعالية في التأثير عليهم و تغييرهم و يحرصون ان يربوئهم ويعلموئهم من صغرهم على خلق الاقتناع في نفوسهم بأن ما يقوله هذا الشيخ أو هذا الزعيم من المسلمات وغير قابل للنقاش.

2- تشويه الحقائق: الفكر المنحرف يتسم دائماً بقدرته على قلب المفاهيم وتشويه الحقائق وطمسها، وتقديم أدلة وبراهين غير كافية أو مناقضة للواقع، واستعمال الكلمات بمعان مبهمة غير محددة أو بمعان متقلبة ومختلفة.

3- تبرير الغايات: يتحقق التصور الشرعي من التكليف بامثال أوامر الشارع واجتناب نواهيه، و لكنهم في خلاف ذلك فتراهم يقدمون النصح لقادتهم أو أتباعهم باستخدام أي وسيلة متاحة في الصراع على السلطة و يبررون لهم سفك الدماء على انه جهاد في سبيل الله أو يكفرون الناس ليستحلوا دمائهم وأعراضهم.

4- التبسيط المختل: المنحرف فانه يعالج الأمور والأشياء بنظرة غير متوازنة، فينظر إلى توافه الأمور نظرة جديدة وصرامة ويرى عظام الأحداث بسطحية وبشكل سفيه.

5- الميل إلى الخلاف والصراع: اقتضت حكمة الله تعالى أن تختلف آراء الناس وأفكارهم في أمور الحياة، وسبب ذلك أنهم خلقوا أساساً مختلفين في الأمزجة والميول والرغبات، وهذه حقيقة لا يدركها إلا أصحاب العقول السليمة. إن الفكر السوي يُسلم بتعدد الأبعاد والرؤى ويعمل على التواصل مع الآخرين والانفتاح على العالم، والإفادة من خبراته وأفكاره دون صراع أو تسفيه، في الوقت الذي ينزع فيه الفكر المنحرف إلى الخلاف والصدام مع الآخرين عند ظهور طيف أي خلاف.

6- التناقض الفكري أو السلوكي: هذا انهم السنتمهم و فكرهم الذي ينشرونه يقول شيئاً وافعالمهم تقول شيئاً آخر مختلف و مناقض تماماً.

وترى الباحثة أن للتطرف الفكري وجهين، أحدهما مكشوف والآخر مقنّع، فكما يوجد التطرف الفكري المكشوف و الذي يمكن تشخيصه دون تعقيد، كذلك هناك التطرف الفكري المقنّع الذي تضيع معه البوصلة، لا سيما إذا اتخذ صيغة علمية، و ظهر بوجه حضاري، فيترك تأثيراً كبيراً و خطيراً في الشعوب والمجتمعات، و ربما يصل إضلاله حد تصور أنه النهج الصحيح، و ما عداه هو الشذوذ و الخطأ.

أسباب التطرف الفكري:

إن ظاهرة الغلو والتطرف الفكري ليست وليدة الظروف الراهنة بل هي موجودة منذ القدم، كما أنها ليست مختصة بدين معين فكل الأديان عرفت طوائف تخرج عن ما يُجمع عليه وتتهم المجتمع بالكفر ومن ثم تخرج عليه وتنصب له العداة (طاشكندي، 2016). ومن أهم أسباب التطرف الفكري كما ورد لدى السلطان (2009) الآتي:

- الجهل: وهو مصدر كل الأخطاء، لأن الجاهل لا يحكم عقله بل يندفع وراء عاطفته.
- وجود بعض البدع والخرافات والعادات والتقاليد الخاطئة.
- بروز مظاهر الانحلال والتفسيخ في المجتمع بسبب التغيرات التي طرأت على البنية الاخلاقية، وهو ما ينتج عنه تطرفاً معاكساً بالغلو والتشدد وبالتالي الضياع في متاهات التطرف الفكري.

- الظن وانتشار الإشاعة: عندما تنتشر الإشاعة في المجتمع، تصبح الساحة مسرحاً لتبادل الاتهامات والظن السيء بالناس، مما يُوسع الفجوة بين أبناء المجتمع الواحد، ويفتح الباب على مصراعيه أمام الأفكار التكفيرية وإلغاء الآخر.

- الفساد الإداري وغياب العدالة: إذ تساهم تجاوزات بعض المسؤولين وعدم العدل بين الناس، أو التنقص من حقوقهم والتمييز بينهم بدون مبرر كل ذلك يُنمي مظاهر السخط والتذمر ويؤدي إلى فقدان الثقة في السلطة ثم العمل في الاتجاه المضاد لتغيير هذا الواقع.

- غياب الدولة عن مراقبة الأفكار الوافدة وتضييق الخناق عليها ومتابعة أصحابها.

- غياب مرجعية علمية تقوم بالتوعية الدينية.

- الحالة الاجتماعية التي يعيشها معظم الشباب من بطالة وعدم اكتراث الدولة لحالهم، وغياب سياسات ناجحة لاحتواء الشباب وتوفير الفضاءات المناسبة لاحتضانه وجعله يلعب دوراً إيجابياً داخل المجتمع.

ب- الإطار النظري المتعلق بالمناهج الجامعية:

تعتبر المناهج الدراسية أحد أركان مسيرة التربية والتعليم الرئيسة المسؤولة عن نخوض الأجيال وبناء حضارة إسلامية متفوقة، حيث إن التخلف في بناء حضارة إسلامية متقدمة متفوقة هو بسبب تخلف جيلها وانعدام القيادات المؤهلة أو قتلها، وسبب هذا التخلف هو تخلف الأجيال المعدة في المؤسسات التعليمية والتربوية وعلى رأسها وفي مقدمتها الجامعات التي تعد مصانع الرجال، فبقدر نخوض الجامعات بأجيال اليوم، وبقد ما تهيئ من قيادات؛ تنهض الأمة، ولا يتم ذلك إلا عن طريق ما تقدمه الجامعات لأبنائها عبر مناهجها الدراسية المتنوعة (كنعان، 2017).

وتعد المناهج الدراسية عموماً والجامعية خصوصاً وسيلة هامة من وسائل التربية، كما أنها تعتبر جوهر العملية التربوية والتعليمية؛ لما تحتوي عليه من القيم والمبادئ والخبرات والمهارات والعلوم والمعارف، والتي هي أساس بناء وتنمية وصقل جميع الطلاب عموماً والشخصيات القيادية خصوصاً، ففي الوقت الذي يتم بناء المناهج أو تطوير الموجود منها بما يحقق الأهداف المرجوة منها، فإنه يصبح بدور الشخصيات القيادية - مخرجات تلك المناهج - الإمساك بدفة القيادة في مجالات الحياة المختلفة (مكتب التربية العربي، 2015).

إن أفضل توظيف للمناهج الدراسية يتم في مجال تنمية الموارد البشرية، وبما أن طلبة الجامعة تمثل ثروة وطنية في غاية الأهمية فمن واجب المؤسسات التعليمية وفي مقدمتها الجامعات أن تسعى لدراسة حاجاتهم وطرق

تنميتهم وتحفيزهم ووضع البرامج المناسبة ؛ وذلك لأن آمال كبرى تتعقد عليهم، ولا يتم ذلك إلا من خلال إيجاد البيئة الجامعية الآمنة التي تنبذ التطرف الفكري وتعزز الاستقرار النفسي (السناني، 2018).

وحيث إن المجتمعات اليوم تتطلع لتولي مراكز القيادة والإدارة من تتوافر فيهم المؤهلات المناسبة للقيادة والإدارة، وبما أن أكثر من يتولى هذه المهام هم أصحاب المؤهلات العلمية العالية من خريجي الجامعات والتعليم العالي، كان لا بد من تهيئة هؤلاء التهيئة المناسبة أثناء وجودهم في الجامعات، وذلك عبر ما تقدمه لهم تلك المناهج الدراسية والتربوية من قيم ومعارف وخبرات متنوعة تكون كفيلة في تهيئة من تتطلع إليهم المجتمعات اليوم (الحسين، 2009). إن تنمية الشخصيات القيادية القادرة على الإسهام في عمارة الأرض وقيادة الأمة تتطلب مناهج دراسية متميزة في محتواها وتخطيطها وتنفيذها ومعلماً متميزاً في مهارته التدريسية، وإدارة تربوية قادرة على الاستثمار الأقصى للإمكانات البشرية والمادية المتاحة، وتوجيهاً تربوياً رائداً في أدائه، ونظماً تعليمياً رشيداً، وهذا يحتاج إلى تضافر الجهود في إيجاد هذه المنظومة التربوية وعلى المشرفين على المناهج تحقيق ذلك، حيث إنه لا يمكن التوصل لذلك إلا عن طريق المناهج (القحطاني، 2010).

علاقة المناهج الجامعية بالنمو النفسي والاجتماعي للطلاب:

إن النمو النفسي الذي يمر به الطالب الجامعي وبالأخص بداية مرحلة البلوغ من أهم العوامل المؤثرة عليه فقد يتعرض لتخلخل في الاستقرار العاطفي وقد يشعر بالإحباط نتيجة للتناقض بينه وبين المجتمع من حوله، أو التغيرات الجسمية السريعة، مما يحتم على المناهج الجامعية القيام بدورها في ضل هذه الأمور، فمن دور المنهج في هذه الحالة أن يساعد على التخلص من هذا التذبذب العاطفي والقلق والإحباط، وأن يعمل على النمو العاطفي السليم، وأن يبصر طلبة هذه المرحلة بالأسس الإسلامية لتكوين الأسرة التي هي أساس الراحة النفسية والسلامة المجتمعية. أما من ناحية النمو الاجتماعي السليم للطلاب الجامعي فإن ذلك يثري حياته ويجعله يشعر بالأمن والحب والتقدير، أما إذا لم يهتم المنهج الجامعي بذلك فقد يؤدي هؤلاء الطلبة إلى الانطواء والانعزال عن المجتمع فتخسر المجتمعات شخصيات تتمنى وجودها، كما أن دور المناهج في ذلك يتمثل في الإسهام في تحقيق الذات وإكساب المهارات القيادية والأخلاقيات العليا، والعمل على جعله يساهم في بناء وتطوير مجتمعه وحل مشكلاته، والقيام بأدواره المتوقعة منه (العناني، 2013).

وترى الباحثة أنه من الضرورة العمل على تطوير المناهج الجامعية في جميع التخصصات، لتأخذ التسلسل المكتمل العناصر، ومن خلال التركيز على تطويرها لتكون ذات محتويات مهنية تؤدي إلى مخرجات عمل يحتاجها سوق العمل الخاص قبل العام، خاصة أن مستقبل الكويت يبشر بتحولها إلى مركز تجاري ومالي عالمي، ما يعني استقطاب شركات أجنبية مختلفة التخصصات، ومنها المصانع والبنوك والأعمال التجارية والمالية، حيث سيتحول الموضوع تدريجياً إلى الارتباط الكلي مع العولمة في التعاملات

ووفقاً لذلك فإن فرص تبني الأفكار المتطرفة فكرياً لدى طلبة الجامعة ستضعف بشكل كبير نتيجة لاهتمام المناهج الجامعية بالجوانب النفسية والاجتماعية لطلبة الجامعة وبالتالي تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي للطلبة واقبالهم على سوق العمل برغبة نتيجة ارتباط سوق العمل باحتياجاتهم من كافة الجوانب.

ثانياً: الدراسات السابقة:

فيما يلي تسعرض الباحثة عدداً من الدراسات السابقة ذات الصلة مرتباً ايهاً من الأقدم فالأحدث:

أجرى خريف (2006) دراسة هدفت إلى معرفة دور وكلاء الإدارة المدرسية في معالجة العنف الفكري لدى الطلاب، تم استخدام استبانة مكونة من (41) فقرة تم توزيعها على العينة البالغة (69) وكيل مدرسة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي. وأظهرت النتائج أن تقديرات وكلاء الإدارة المدرسية في معالجة العنف الفكري كانت متوسطة. وأظهرت النتائج أيضاً أهمية كبيرة لحضور الندوات وبرامج الأمن الفكري لدى الطلاب. وأن من أهم وسائل وإجراءات وكلاء المدارس في التعريف بالعنف الفكري إقامة الندوات والمحاضرات حول الاقتداء بالرسول الكريم وتعامله الحسن مع الناس. وأظهرت النتائج كذلك أهمية برامج النشاط الطلابي في تعزيز الأمن الفكري. وأكدت على أن أهم معوقات تحقيق الأمن الفكري في المدارس الثانوية هو تأثير الزملاء والأقران على الطالب وتأثير وسائل الاعلام والانترنت. كما اظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائياً في تقديرات وكلاء الإدارة المدرسية في معالجة العنف الفكري تعزى للخبرة والمؤهل العلمي.

كما أجرى السليمان (2006) دراسة هدفت إلى معرفة دور الإدارات المدرسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى الطلاب في مدارس التعليم العام بمدينة الرياض من وجهة نظر إدارات مدارس التعليم العام. واستخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال استخدام استبانة مكونة من (44) فقرة تم توزيعها على عينة الدراسة البالغة (125) مدير مدرسة. وأظهرت النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن درجة تقديرات مديري المدارس لدورهم في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى الطلاب في المراحل الثلاث كانت متوسطة. في حين لم تظهر النتائج عدم وجود فروق دالة احصائياً في تقديرات الإدارات المدرسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري تعزى للخبرة.

وهدف دراسة الحسين (2009) إلى التعرف على دور مناهج المواد الاجتماعية ومعلمها في المرحلة المتوسطة والثانوية في معالجة التطرف الفكري، وذلك لطلاب المرحلة المتوسطة والثانوية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المحتوى لمعرفة ما تتضمنه المناهج من مفاهيم وقيم للأمن الفكري وطبقت الدراسة على عينة من معلمي المواد الاجتماعية وموجهي المادة، وقد بلغت عينة الدراسة (150) معلماً. وتوصلت الدراسة إلى أن معلمي المواد الاجتماعية يرون أن دورهم يفوق دور المناهج في تعزيز الأمن الفكري، وأن هناك

مجموعة من الصعوبات تحول دون تحقيقهم لهذا الدور ومنها: قلة الإمكانيات والوسائل المتاحة للمعلم لمعالجة التطرف الفكري بالإضافة لقلّة الندوات وورش العمل والأنشطة التي تخدم الأفكار الداعمة لمنظومة الأمن الفكري وهدفت دراسة القحطاني (2010) إلى التعرف على دور مناهج التربية الوطنية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وطبقت هذه الدراسة على (64) معلماً و(41) موجهاً في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، حيث تم توزيع استبانة عليهم مكونة من (29) فقرة. وتوصلت الدراسة إلى أن تقديرات عينة الدراسة لدور مناهج التربية الوطنية في تحقيق الأمن الفكري كانت عالية. ولم تظهر النتائج أي فروق دالة إحصائية في تقديرات المعلمين لدور مناهج التربية الوطنية في تحقيق الأمن الفكري تعزى لمتغيري المؤهل والخبرة.

كما هدفت دراسة الحوشان (2015) إلى تحديد مفهوم واضح للأمن الفكري ومعرفة مدى مسؤولية المناهج المدرسية والمعلمين في معالجة التطرف الفكري من وجهة نظر المعلمين، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال بناء استبانة مكونة من (28) فقرة تم توزيعها على عينة بلغت (69) معلماً في مدينة الرياض. وتوصلت إلى وجود درجة متوسطة من تقديرات المعلمين لدور المناهج المدرسية ودورهم أنفسهم في معالجة التطرف الفكري. كما توصلت النتائج إلى عدم وجود وعي كافي بالتطرف الفكري من قبل الطلاب الأمر الذي يؤكد عدم فعالية المدارس في هذا الأمر إضافة إلى التأكيد على دور المعلم والذي يعتبر قدوة لطلابه ومثلاً أعلى. كما أكدت الدراسة على القصور أو غياب البرامج بشكل أكبر. ولم تظهر أي فروق دالة إحصائية في درجة تقدير المعلمين لدور المناهج المدرسية ودورهم في معالجة التطرف الفكري تعزى لمتغيري المؤهل العلمي أو الخبرة.

وهدفت دراسة طاشكندي (2016) إلى معرفة دور المناهج التعليمية والمعلمين في تعزيز الأمن الفكري في نفوس الطلاب والمعوقات التي تواجهه عند أدائه لدوره. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال بناء أداة مكونة من (25) فقرة تم توزيعها على (58) معلم ومعلمة من مدينة مكة المكرمة. وأظهرت النتائج أن تقديرات المعلمين لدور المناهج التعليمية والمعلمين في تعزيز الأمن الفكري كانت متوسطة. ولم تظهر النتائج وجود أي فروق دالة إحصائية في درجة تقدير أفراد الدراسة لدورهم في تعزيز الأمن الفكري تعزى لمتغيرات النوع الاجتماعي أو المؤهل العلمي أو الخبرة.

وهدفت دراسة السناني (2018) إلى تعرف دور معلمي المرحلة الثانوية في معالجة التطرف الفكري من وجهة نظر مديري المدارس الحكومية بالمملكة العربية السعودية. ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، في بناء أداة الدراسة، وتمثل مجتمع الدراسة في مديري المدارس الثانوية، وبلغ عدد العينة (79) فرداً، وتم بناء استبانة مكونة من (25) فقرة لقياس أدوار معلمي المرحلة الثانوية في معالجة التطرف الفكري. وأظهرت النتائج أن تقديرات مديري المدارس الثانوية لأدوار معلمي المرحلة الثانوية في معالجة التطرف الفكري كانت عالية.

ولم تظهر النتائج أي فروق دالة إحصائياً في دور معلمي المرحلة الثانوية في معالجة التطرف الفكري تعزى لمتغيرات المؤهل العلمي ومقر العمل والخبرة.

وهدفت دراسة بدارنة وبنى فياض وعيروط (2018) إلى تعرف درجة شيوع مظاهر التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة الاردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والاكاديمية من وجهة نظر طلبة الجامعة الاردنية. تم اختيار عينة عشوائية بنسبة (3%) من المجتمع وبلغت العينة (1069) طالباً وطالبة، وتم إعداد استبانة مكونة من (62) فقرة توزعت على اربع مجالات هي: مظاهر التطرف الفكري والعوامل الاقتصادية والعوامل الاجتماعية والعوامل الأكاديمية. وأظهرت النتائج أن درجة شيوع مظاهر التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة الاردنية هي بدرجة متوسطة. ولم تظهر النتائج أي فروق دالة إحصائياً في درجة شيوع مظاهر التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة الاردنية تعزى لمتغيرات الجنس والكلية والمستوى الاقتصادي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتبين للباحثة من خلال استعراض الدراسات السابقة، ومن خلال استقراء بعض المناهج المستخدمة في هذه الدراسات وبعض أهدافها ونتائجها ما يلي: فيما يتعلق بالمنهج المستخدم فتتفق هذه الدراسة مع معظم الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي كما في دراسة السناني (2018) ودراسة البدارنة وبنى فياض وعيروط (2018)، والخريف (2006).

واستهدفت بعض الدراسات الكشف عن معرفة دور وكلاء الإدارة المدرسية في معالجة العنف الفكري لدى الطلاب كما في دراسة خريف (2006)، في حين تناولت دراسة الحسين (2009) معرفة دور مناهج المواد الاجتماعية ومعلمها في المرحلة المتوسطة والثانوية في معالجة التطرف الفكري، وذلك لطلاب المرحلة المتوسطة والثانوية. وتناولت دراسة البدارنة وبنى فياض وعيروط (2018) درجة شيوع مظاهر التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة الاردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والاكاديمية من وجهة نظر طلبة الجامعة الاردنية. في حين تناولت دراسة السناني (2018) معرفة دور معلمي المرحلة الثانوية في معالجة التطرف الفكري من وجهة نظر مديري المدارس الحكومية بالمملكة العربية السعودية.

وتتشابه هذه الدراسة مع بعض الدراسات التي درست التطرف الفكري، إلا أن هذه الدراسة تتميز عن الدراسات السابقة بدراسة التطرف الفكري ودور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري لدى طلبة جامعة الكويت من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وتم استخدام الاستبانة في جمع البيانات.

أهمية الدراسات السابقة بالنسبة للدراسة الحالية:

ساعدت الدراسات السابقة الباحثة في وضع تصور شامل لموضوع التطرف الفكري والمناهج الجامعية من حيث المفهوم والميزات والخصائص وغيرها. واستفادت الباحثة من الدراسات السابقة في توجيه الدراسة الحالية والتعرف على أهمية الخصائص المنهجية والطرق اللازمة لدراسة هذا الموضوع.

الطريقة والإجراءات:

يتضمن هذا الجزء وصفاً مختصراً لمجتمع الدراسة وعينتها وأداة الدراسة المستخدمة وصدق الأداة وثباتها وإجراءات بنائها، والمعالجات الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات.

منهج الدراسة:

تم اختيار المنهج الوصفي لمناسبته لأغراض الدراسة.

مجتمع الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة جميع أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت للفصل الدراسي الصيفي من العام 2018/2017، وبلغ عددهم حسب إحصائيات إدارة جامعة الكويت (1256) عضو هيئة تدريس .

عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة لتمثل مجتمع الدراسة حيث تم اختيار (2%) بالطريقة الطبقيّة العشوائية من مجتمع أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت، واسترجع الباحث (142) استجابة من أعضاء هيئة التدريس، وبذلك عدت عينة الدراسة مكونة من (142) عضو هيئة تدريس.

أداة الدراسة

لغايات تحقيق أهداف الدراسة فقد قامت الباحثة ببناء استبانة تهدف لقياس تقديرات أفراد الدراسة لدور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري، وتكونت الأداة من (21) فقرة. وقد أعطي لكل فقرة من فقرات الاستبانة وزناً مدرجاً وفق سلم ليكرت الحماسي لتقدير درجة أهمية الفقرة (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة).

صدق أداة الدراسة: للتأكد من الصدق الظاهري للأداة، قامت الباحثة بعرضها بصورتها الأولية، والتي بلغ عدد فقراتها (29)، على (10) محكمين من ذوي الاختصاص؛ وذلك للحكم على درجة ملائمة الفقرة من حيث الصياغة اللغوية. وفي ضوء آراء المحكمين قامت الباحثة بحذف بعض الفقرات، وإعادة صياغة البعض الآخر حتى ظهرت الاستبانة بشكلها النهائي، وبلغ عدد فقراتها (21)، وبذلك اعتبرت الباحثة موافقة غالبية المحكمين على الفقرات مؤشراً على صدق الأداة.

ثبات أداة الدراسة: تم التحقق من ثبات أداة الدراسة بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق، حيث قامت الباحثة بتطبيقها على عينة استطلاعية عشوائية تكونت من (20) من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت، وبفارق زمني أسبوعين بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني، وبعد ذلك تم استخراج معامل الثبات، باستخدام معامل ارتباط بيرسون، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط الكلي للأداة (0.86).

إجراءات تطبيق أدوات الدراسة

بعد التأكد من صدق أداة الدراسة وثباتها (الاستبانة)، وتحديد عينة الدراسة، قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة على أفراد عينة الدراسة وعددهم (142) من أعضاء هيئة التدريس، وطلب إبداء رأيهم في كل فقرة من فقرات الاستبانة؛ وذلك بوضع إشارة (X) في المكان المناسب حسب سلم ليكرت الخماسي لكل فقرة، وجرى تقسيم مستوى تقديرات أعضاء هيئة التدريس إلى ثلاثة مستويات (مرتفع، متوسط، ومنخفض) على النحو التالي: درجة منخفضة (1- 2.33)، ودرجة متوسطة (2.34 - أقل من 3.67)، ودرجة مرتفعة (3.67 - 5).

متغيرات الدراسة:

أولاً: المتغيرات المستقلة:

- أ. الرتبة الأكاديمية وله ثلاثة مستويات: أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أستاذ.
- ب. الخبرة، ولها ثلاثة مستويات: (1 إلى 5 سنوات)، (6- 10 سنوات)، (11 ستمة فأكثر).
- ج. الجنس: وله مستويان (ذكر، أنثى).

ثانياً: المتغيرات التابعة:

تقديرات أعضاء هيئة التدريس لدور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري.

المعالجة الإحصائية:

استخدمت الباحثة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لمتغير الجنس، وتحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للإجابة عن متغيري الرتبة الأكاديمية والخبرة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

يتناول هذا الجزء عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث بعد تطبيق أداة الدراسة، وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة ومناقشتها وفقاً لتسلسل أسئلتها.

نتائج الإجابة عن سؤال الدراسة الأول ومناقشته والذي نصه: ما دور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والجدول (1) يبين ذلك.
الجدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور المناهج الجامعية في معالجة التطرف
الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	تقديرات العينة للدور
19	للمناهج دور واضح في تبيان أهمية التعددية الحزبية للمجتمع	3.11	0.88	1	متوسطة
11	تعزز المناهج الجامعية في الكويت اعتماد الدليل العلمي في تبني الآراء	3.10	1.11	2	متوسطة
6	تغرس المناهج الجامعية القيم الأخلاقية للمجتمع الكويتي	3.09	1.12	3	متوسطة
18	المناهج الجامعية توضح طريقة لإدارة الصراعات	3.07	0.90	4	متوسطة
12	هنالك تنوع في طرح الآراء الفكرية في المناهج الجامعية المعدة	3.06	1.06	5	متوسطة
16	تبين المناهج الجامعية مخاطر التطرف الفكري	3.06	1.02	6	متوسطة
4	المناهج الجامعية تبين مسؤوليات المواطن	3.05	0.97	7	متوسطة
1	المناهج الجامعية تعزز قيم المساواة وحقوق الانسان	3.03	1.14	8	متوسطة
8	تعمل المناهج الجامعية على تنمية مهارات التفكير العليا	3.01	1.08	9	متوسطة
20	المناهج الجامعية تعالج التطرف	3.01	0.93	10	متوسطة
5	المناهج الجامعية تغرس احترام القانون	3.00	1.05	11	متوسطة
3	المناهج الجامعية تحدد واجبات المواطن ومسؤولياته	2.99	0.99	12	متوسطة
7	تعزز المناهج الجامعية الكويتية تقبل آراء الآخرين	2.98	1.09	13	متوسطة
15	ترشد المناهج الجامعية الطالب لمصادر تعلم	2.97	1.15	14	متوسطة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	تقديرات العينة للدور
	موثوقة				
2	تعمق المناهج الجامعية حب الوطن	2.96	1.03	15	متوسطة
21	تعرض المناهج الجامعية ثقافات مختلفة	2.93	1.03	16	متوسطة
10	تشجع المناهج الجامعية في الكويت النقاش بين الطلبة	2.92	1.11	17	متوسطة
14	تعزز المناهج الجامعية آداب الحوار	2.89	1.03	18	متوسطة
9	تعزز المناهج الجامعية في الكويت احترام السلطة	2.85	0.99	19	متوسطة
17	تبين المناهج الجامعية بعض مجالات الاختلاف في الرأي	2.83	1.02	20	متوسطة
13	تعزز المناهج الجامعية للقيم الإنسانية	2.78	0.97	21	متوسطة
	الدرجة الكلية	2.99	0.56		متوسط

يتبين من نتائج الجدول (1) أن دور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت جاء بالدرجة المتوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (2.99) بانحراف معياري (0.56)، وجاءت جميع الفقرات بالدرجة المتوسطة، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (3.11) و(2.78)، وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة (19) والتي نصت على " للمناهج دور واضح في تبيان أهمية التعددية الحزبية للمجتمع"، بمتوسط حسابي (3.11) وانحراف معياري (0.88)، وجاءت في الرتبة الأخيرة الفقرة (13) والتي نصت على " تعزز المناهج الجامعية للقيم الإنسانية"، بمتوسط حسابي (2.78) وانحراف معياري (0.97). وتعد الباحثة السبب في التقديرات المتوسطة لأفراد عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس لدور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري في جميع فقراته يعود لمجموعة من العوامل، منها: عدم كفاية تركيز المناهج الجامعية على وسائل تعزيز معالجة التطرف الفكري. إضافة إلى عدم تجريب المناهج الجامعية مسبقاً في الميدان الجامعي لاستطلاع آراء المعنيين من أعضاء هيئة تدريس والمختصين، وكذلك قد يرجع السبب حسب اعتقاد الباحثة لعدم مراعاته معايير الجودة الشاملة، وضعف التنسيق بين لجان التأليف والتحكيم. كما رأت الباحثة من خلال عملها في الميدان التربوي وإطلاعها على المناهج الجامعية، أن السبب قد يعود إلى قلة تضمين الأنشطة والمواقف التعليمية التي تعنى بفرص إشراك طلاب الجامعة في عملية حل المشكلات، واتخاذ القرارات المناسبة وقلة

البرامج التوجيهية التي تعنى بالأنشطة الأمنية. وثمة أسباب أخرى للتقديرات المتوسطة ومنها: عدم مجاراة المناهج الجامعية للتغيرات الثقافية والاجتماعية التي تشهدها دول المنطقة بالشكل المناسب.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة حريف (2006) التي أظهرت أن تقديرات وكلاء الإدارة المدرسية في معالجة العنف الفكري كانت متوسطة. كما تتفق مع نتائج السليمان (2006) التي أكدت أن درجة تقديرات مديري المدارس لدورهم في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى الطلاب في المراحل الثلاث كانت متوسطة. وتتفق مع نتائج دراسة الحوشان (2015) التي توصلت إلى وجود درجة متوسطة من تقديرات المعلمين لدور المناهج المدرسية ودورهم أنفسهم في معالجة التطرف الفكري. كما تتفق مع نتائج دراسة طاشكندي (2016) التي أظهرت أن تقديرات المعلمين لدور المناهج التعليمية والمعلمين في تعزيز الأمن الفكري كانت متوسطة. وتختلف عن نتائج دراسة القحطاني (2010) التي توصلت إلى أن تقديرات عينة الدراسة لدور مناهج التربية الوطنية في تحقيق الأمن الفكري كانت عالية. وتختلف عن نتائج دراسة السناني (2018) التي أظهرت أن تقديرات مديري المدارس الثانوية لأدوار معلمي المرحلة الثانوية في معالجة التطرف الفكري كانت عالية.

نتائج الإجابة عن سؤال الدراسة الثاني والذي نصه: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة لدور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت تعزى لمتغيرات الرتبة الأكاديمية والخبرة والجنس الخبرة ؟
أولاً: الرتبة الأكاديمية:

وللإجابة عن متغير الدراسة المتعلق بالرتبة الأكاديمية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات أداة الدراسة والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لدور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت باختلاف

متغير الرتبة الأكاديمية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الرتبة الأكاديمية
0.58	3.02	71	استاذ مساعد
0.52	3.00	33	استاذ مشارك
0.56	2.91	38	استاذ
0.56	2.99	142	الدرجة الكلية

يلاحظ من الجدول (2) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت باختلاف متغير الرتبة الأكاديمية، إذ

بلغت قيمة المتوسط الحسابي لذوي رتبة أستاذ مساعد بمتوسط حسابي (3.02) وانحراف معياري (0.58) وفي الرتبة الثانية جاء ذوي الرتبة الأكاديمية أستاذ مشارك بمتوسط حسابي (3.00) وانحراف معياري (0.52)، ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية تم استخراج تحليل التباين الأحادي والجدول (3) يبين ذلك.

الجدول (3) نتائج تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت باختلاف

متغير الرتبة الأكاديمية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	0.272	2	0.136	0.429	0.652
داخل المجموعات	43.974	139	0.316		
المجموع	4.246	141			

يتبين من نتائج الجدول (3) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لاستجابة عينة الدراسة على استبانة لدور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت باختلاف متغير الرتبة الأكاديمية، إذ بلغت قيمة "ف" (0.429) وهي غير دالة عند مستوى $(0.05=\alpha)$.

وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن أعضاء هيئة التدريس الذين يدرسون المناهج الجامعية يتمتعون بالقدرة على التمييز والإدراك وذلك لكثرة احتكاكهم مع المجتمع من خلال الالتحاق بالدورات التدريبية والنشاطات المختلفة، إذ أن معظم الدورات التدريبية واللقاءات تعقد في أماكن قريبة مما يجعل أعضاء هيئة التدريس قادرين على الالتحاق بها. وبالتالي يولد تقارب وتوافر أفكار واضحة عندهم حول دور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري. وترى الباحثة أن السبب قد يعود أيضاً إلى تماثل القدرات والمهارات العلمية والعملية لدى أعضاء هيئة التدريس وإلى تشابه ظروفهم في ظل الأنظمة والتعليمات والقوانين المطبقة في الجامعة، والمناهج، والكتب، والتدريب، ووضع الجامعة وتجهيزاتها. كل ذلك يقلل من فرص وجود فروق دالة إحصائية في تقديرات أعضاء هيئة التدريس لدور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية.

وتتفق نتائج هذه الدراسة بشكل عام مع نتائج دراسة القحطاني (2010) التي لم تظهر أي فروق دالة إحصائية في تقديرات المعلمين لدور مناهج التربية الوطنية في تحقيق الأمن الفكري تعزى لمتغير المؤهل. كما تتفق

مع نتائج دراسة الحوشان (2015) التي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائياً في درجة تقدير المعلمين لدور المناهج المدرسية ودورهم في معالجة التطرف الفكري تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

كما وتتفق مع نتائج دراسة طاشكندي (2016) التي أكدت على عدم وجود فروق دالة إحصائياً في درجة تقدير افراد الدراسة لدورهم في تعزيز الأمن الفكري تعزى لمتغير المؤهل العلمي. وتتفق مع نتائج دراسة السناني (2018) التي لم تظهر أي فروق دالة إحصائياً في دور معلمي المرحلة الثانوية في معالجة التطرف الفكري تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

ثانياً: الخبرة:

تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت باختلاف متغير عدد سنوات الخبرة:

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لدور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت باختلاف

متغير الخبرة

مستويات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
(5-1) سنوات	39	3.14	0.64
(6-10) سنوات	30	2.83	0.50
11 سنة فما فوق	73	2.97	0.53
المجموع	142	2.99	0.56

يلاحظ من الجدول وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت باختلاف متغير عدد سنوات الخبرة، إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لذوي الخبرة (5-1) سنة (3.14) وبانحراف معياري (0.64) وفي الرتبة الثانية جاء ذوي مستوى الخبرة (11 سنة فما فوق) بمتوسط حسابي (2.97) وبانحراف معياري (0.53)، ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية تم استخراج تحليل التباين الأحادي والجدول (5) يبين ذلك.

الجدول (5) نتائج تحليل التباين الاحادي لفحص دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت باختلاف متغير الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1.600	2	0.800	2.607	0.077
داخل المجموعات	42.646	139	0.307		
الدرجة الكلية	44.246	141			

يتبين من نتائج الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المتوسطات الحسابية لاستجابة عينة الدراسة على استبانة لدور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت باختلاف متغير الخبرة، إذ بلغت قيمة "ف" (2.607) وهي غير دالة عند مستوى $(\alpha=0.05)$.

وترى الباحثة أن السبب في ذلك قد يعود إلى اهتمام جميع أعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت بمفاهيم التطرف الفكري وضرورة معالجتها لدى الطلاب بغض النظر عن خبرتهم باعتبار هذا الأمر أصبح واقعاً ملحاً في ضوء الواقع الذي تعيشه المنطقة. وترى الباحثة أن معالجة التطرف الفكري يعد ضرورة تربوية واجتماعية ماسة لتحقيق الأهداف الدراسية المنشودة، وحل العديد من المشكلات التربوية والاجتماعية وتحسين مخرجات التعلم الجامعي وتوفير الوقت والجهد، وغرس الاعتماد على النفس والثقة بالذات. وترى الباحثة أنه في ضوء النتائج الخاصة بعدد سنوات الخبرة يمكن القول أن عدد سنوات الخبرة لم تكن سبباً في إظهار أي فروق بين أعضاء هيئة التدريس في تقديراتهم لدور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري. وقد يعود السبب في ذلك لكون معظم أعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت يتعاملون في إطار الأنظمة والقوانين المتاحة لهم، فهم جميعاً يتصرفون في ضوء الصلاحيات التي تمنحها لهم الإدارة العليا في الجامعة، ونظراً لكون الصلاحيات تمنح أو تحجب عن الجميع بغض النظر عن عدد سنوات الخبرة فإن دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت في معالجة التطرف الفكري يكون واسعاً لطبيعة الصلاحيات الممنوحة لهم. وتتفق نتائج هذه الدراسة بشكل عام مع نتائج دراسة خريف (2006) التي أكدت عدم وجود فروق دالة احصائية في تقديرات الإدارات المدرسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري تعزى للخبرة. كما تتفق مع نتائج دراسة الحوشان (2015) التي أظهرت عدم وجود فروق دالة احصائية في درجة تقدير المعلمين لدور المناهج المدرسية ودورهم في معالجة التطرف الفكري تعزى لمتغير الخبرة. وتتفق نتائج هذه

الدراسة بشكل عام مع نتائج دراسة القحطاني (2010) التي لم تظهر أي فروق دالة إحصائية في تقديرات المعلمين لدور مناهج التربية الوطنية في تحقيق الأمن الفكري تعزى لمتغير الخبرة. كما وتتفق مع نتائج دراسة طاشكندي (2016) التي أكدت على عدم وجود فروق دالة إحصائية في درجة تقدير افراد الدراسة لدورهم في تعزيز الأمن الفكري تعزى لمتغير الخبرة. وتتفق أيضاً مع نتائج دراسة السناني (2018) التي لم تظهر أي فروق دالة إحصائية في دور معلمي المرحلة الثانوية في معالجة التطرف الفكري تعزى لمتغير الخبرة.

ثالثاً: الجنس:

تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لدور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت باختلاف متغير الجنس:

الجدول (6) المتوسطات والانحرافات المعيارية والاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت باختلاف متغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
ذكور	96	2.97	0.57	0.597	0.551
إناث	46	3.03	0.54		

يتبين من نتائج الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لدور المناهج الجامعية في معالجة التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت باختلاف متغير الجنس، إذ بلغت قيمة ت (0.597) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى $(\alpha=0.05)$.

ويمكن رد هذه النتيجة إلى النظرة المتواضعة التي ينظر بها أعضاء هيئة التدريس لأنفسهم تجعلهم يندفعون نحو التوجهات التي تنادي بمعالجة التطرف الفكري في العملية التعليمية الجامعية سيما وأن الظروف المحيطة وما تعيشه دولة الكويت من توترات أمنية تحتم على جميع أعضاء هيئة التدريس وبغض النظر عن الجنس المزيد من الاهتمام بمفاهيم التطرف الفكري. وقد يعزى السبب أيضاً إلى أن أعضاء هيئة التدريس قد تلقوا تدريباً في الجامعات داخل الكويت وخارجها، الأمر الذي زاد من المعرفة النظرية والعلمية عندهم مما أضعف من فرص وجود فروق دالة إحصائية في تقديرات أعضاء هيئة التدريس. وتتفق مع نتائج دراسة طاشكندي (2016) التي أكدت على عدم وجود فروق دالة إحصائية في درجة تقدير افراد الدراسة لدورهم في تعزيز الأمن الفكري تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

التوصيات والمقترحات:

من خلال نتائج الدراسة ترى الباحثة ضرورة إبراز العديد من التوصيات التي يعتقد أن لها أثرها الإيجابي نحو زيادة فعالية أعضاء هيئة التدريس في معالجة التطرف الفكري، وذلك من خلال وضع خطط مدروسة لبرامج ممارسة أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت لدورهم في معالجة التطرف الفكري والتي تشمل ما يلي:

1. إثراء المناهج الجامعية بعدد من القيم التي تساعد في معالجة التطرف الفكري ذات العلاقة مثل: التعددية الحزبية، وإدارة الصراعات، ومسؤوليات المواطن، المساواة وحقوق الإنسان، واحترام القانون، وتقبل الآراء وغيرها.
2. إعادة النظر في تقديم القيم المعالجة للتطرف الفكري في المناهج الجامعية بشكل يحقق المزيد من الاستمرارية، وبشرط تناسب القيم المتضمنة مع مستوى نضج الطلاب في المرحلة الجامعية.
3. ضرورة تدريب أعضاء هيئة التدريس أنفسهم على ممارسة التوعية المتعلقة بالتطرف الفكري من خلال الأنشطة المتعددة وإكسابهم المهارات اللازمة للأمن والسلامة.
4. العمل على تقصي الفقرات التي نالت درجة (متوسطة) من مثل: تعزز المناهج الجامعية آداب الحوار، تعزز المناهج الجامعية في الكويت احترام السلطة، تعزز المناهج الجامعية للقيم الإنسانية.
5. وضع حوافز مادية ومعنوية لأعضاء هيئة التدريس الذين يقومون بأدوار استثنائية في مجال معالجة التطرف الفكري.

قائمة المراجع

- البدارنة، محمد وبني فياض، علي وعيروط، مصطفى (2018). درجة شيوع مظاهر التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة الاردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والاكاديمية من وجهة نظر طلبة الجامعة الاردنية. مجلة البلقاء للدراسات التربوية. 1(3)، 41-77.
- البكر، رشيد (2012). المفاهيم الأمنية في مناهج العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. مجلة البحوث الامنية، 24 (29)، 155-169.
- الحسين، تحسين (2009). دور مناهج المواد الاجتماعية ومعلمها في المرحلة المتوسطة والثانوية في معالجة التطرف الفكري، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، 3(5)، 25-44.
- الحوشان، بركة (2015). تحديد مفهوم واضح للأمن الفكري ومعرفة مدى مسؤولية المناهج المدرسية والمعلمين في معالجة التطرف الفكري من وجهة نظر المعلمين. مجلة الفكر الشرطي، مركز بحوث الشرطة بالشارقة، الإمارات، 24(94)، 231-258.
- خريف، سعود (2006). دور وكلاء الإدارة المدرسية في معالجة العنف الفكري لدى الطلاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية، الرياض.
- الخطيب، محمد (2015). الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني، الرياض: دار بن حزيمة.
- الخطيب، محمد (2016). أصول التربية وتحديات القرن الحادي والعشرين، غزة: مكتبة القدس.
- السلطان، فهد (2009). التربية الأمنية وإمكانية تطبيقها في المؤسسات التعليمية، دراسة ميدانية على معلمي المدارس الثانوية ومديريها. مجلة البحوث التربوية، 18(1).
- السليمان، إبراهيم (2006). دور الإدارات المدرسية في تعزيز مفاهيم التربية الأمنية للطلاب: دراسة ميدانية على مدارس التعليم العام بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
- السليمان، فهد (2006). دور الإدارات المدرسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى الطلاب في مدارس التعليم العام بمدينة الرياض من وجهة نظر إدارات مدارس التعليم العام. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.
- السناني، محمد (2018). دور معلمي المرحلة الثانوية في معالجة التطرف الفكري من وجهة نظر مديري المدارس الحكومية بالمملكة العربية السعودية. مجلة جامعة طيبة للدراسات التربوية. 3(2)، 33-64.

- طاشكندي، ليلي (2016). دور المناهج التعليمية والمعلمين في تعزيز الأمن الفكري في نفوس الطلاب والمعوقات التي تواجهه عند أدائه لدوره. بحق مقدم إلى جامعة أم القرى للمشاركة في المؤتمر الخامس بعنوان: إعداد المعلم وتدريبه في ضوء مطالب التنمية ومستجدات العصر.
- عبد الحمود، عياش (2012). جرائم العنف وأساليب مواجهتها، الرياض، مطابع أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- العناني، حنان (2013). علم النفس التربوي، عمان، دار الفكر.
- الفقهي، إبراهيم (2016). الأمن الفكري المفهوم والتطورات والإشكالات، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري بتاريخ 22-25 جماد الأول 1430هـ، كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.
- القحطاني، ناصر (2010). دور مناهج التربية الوطنية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- كنعان، أحمد (2017). رؤية لإعداد المعلمين وتأهيلهم وفق متطلبات أنظمة الجودة . بحث مقدم إلى مؤتمر لإصلاح المدارس، تحديات وطموح المنعقد في دبي في الفترة من 17-19 ابريل.
- المالكي، عبد الحفيظ (2015). نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الارهاب، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
- مكتب التربية العربي لدول الخليج (2015). التكوين المهني للمعلم نموذج للتكوين المهني للمعلم، الرياض: مكتبة الجنادرية.